Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يظـــن الإحسان، ولهذا زاوج الروائي بين حمولة النص التراثي وتجليات الواقع المعيـــش ليشـــير إلى اســـتمرار الماضي والحاضر، الذي يعكس التواصل بين النص التراثي والنص الروائي من خلال الموقف السياسي، ذلك أن تعامل كتاب الـــرواية المغاربية مع التراث ينبثق (من منطلق الوعي بتحقيق التحاور من ثم الإضـــافة للســـائد من الأنماط التقليدية الروائية، وخاصة شكلها الواقعي، فضلاً عـــن وعيهـــم بضـــرورة التخلص من إسار المثاقفة الغربية بغية تحقيق التفرد والخصوصـــية عـــن مختـــلف تشكلات جنس الرواية الغربية لتأصيل الرواية المغاربيـــة فـــي بيئتها العربية عموماً والمغاربية خاصة، وهو ما يجعل النزعة لتوظيف التراث تدخل في إطار التجريب الذي يخوضه الروائيون العرب).

لقـــد وظف عبد المالك مرتاض "شهرزاد" في هذه الرواية انطلاقاً من مثل هـــذا التصـــور، تقول إحدى الشخصيات لسرير أصدق، أأخبرتك، شهرزاد إنه خنزير؟ مستحيل لماذا الكذب؟ مناضلة يخزرونها الأبيض أسود، الأسود أبيض. إنمـــا لماذا ترفض الشك؟ كل شيء يجوز.. ليست شهرزاد، لم تعرف شهريان أبوها جان سجنة عدالة، خنزير سرها هذا حكايتها عنه، لو افتضت الأمور، لو عرض الناس على حقيقتهم.. كل شخص يصبح بفضيحة، فضيحة نفسها تعريها الفضيحة.. تعرضه بشعاً انتونة الخنازير بشاعة العرى، لا أحد يقترب من أحد كل يعاف نفسه. يعاف غيره، التلاقي ممنوع.. الاجتماع ممنوع، الزواج ممنوع انقـــراض نهاية لعيشه لو عرفت الحقيقة، إنما القناع الزيف يستر فضائح الناس فضـــائح عـــورات تمشي..." السرير ابن الكلب هو السبب، كذب علي دفعني، أوقعـــني خنزيرة ذلك "يلائمها ابن الحركي، أحوال متائبة يجتر عقدة أبيه، يجتر عقدة أبيها، أبوها أبوه عدوان للشعب لا يغنيان للثورة، أبوك؟ جرفة السين باعة الحركي دل عليه المظليين أبوه قتل أباك، أبوها؟ يختلس أموالهم أموالك الشعب أنت" (2).

لقـــد تظاهـــرت كـــلمات هذا النص لترسم صورة الخنزير بكل وضوح، وتكشـــف عـــن قـــراءة الروائي الفاحصة للواقع، مع أنه انتهى من كتابتها في أكـــتوبر، فإنها استطاعت أن تتنبأ بأحداث كثيرة صدقها الواقع اليومي المعيش، ممـــا أعطى للنص حمولة دلالية بشحنات متموجة تنهل من حسن تمسك باللغة مع توظيف الحمولات المعرفية التراثية بمنظار حداثي، حيث تلتقي فيه شهرزاد مـــع الخنزير الذي يتفاعل مع الشعب تفاعلاً سلبياً. وفن الرواية "يحكي العادي واليومـــي الـــذي يعيشه الناس كنماذج وأنماط، والرواية العربية، إذ تقول الضد